

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (21)

علي عبدالعزيز الشبل

صلى الله وسلم الله على اله واصحابه ومن في هذا المجلس الثاني عشر النبي صلى الله عليه مثل ما انتهينا طيب اختلف العلماء هل رأى النبي ربه فلما اصبح رسول الله نعم - [00:00:02](#)

ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه اخبرهم بما رآه الله من اياته الكبرى اشتد تكذيبهم لهم واذاهم واستجروهم عليه رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل ايام الموسم - [00:00:50](#)

ويقول من يحملني من رجل يحملني الى قومه فيمنعني حتى ابلغه حتى ابلغ رسالة ربي ان قريشا قد منعوني ان ابلغ رسالة ربي هذا وعمه ابو لهب لعنه الله وراءه يقول للناس لا تسمعوا منه فانه كذاب - [00:01:07](#)

وكان احياء العرب يتحاملون لما يسمعون من قريش عنه انه احياء العرب يتحامونه ينفرون منه نعم وكان احياء العرب يتحامونه لما يسمعون من قريش عنه اي انه كذاب انه ساحر انه كاهن انه شاعر اكاذيب - [00:01:26](#)

يقذفونه بها من تلقاء انفسهم فيصغي اليهم من لا من لا يتميز له من الاحياء واما الالباب اذا سمعوا واما الالباء اذا سمعوا كلامه وتفهموه شهدوا بانه ما يقوله حق - [00:01:51](#)

وانهم وانهم مفترون عليه فيسلمون نعم لما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بعد ليلة اسرائه الى بيت المقدس ثم الى السماء اخبر قومه بما له من هذه العظيمة امرهم بما اراه الله اياه - [00:02:12](#)

من اياته قوله جل وعلا ولقد رآه نزلة قد رأى من ايات ربه الكبرى الولايات الكبرى عظيمة منها الى بيت صلاته بالانبياء اماما ومعراج في السماء الاولى ادم الى السماء السابعة لقي فيها لقي فيها - [00:02:39](#)

الى سدة المنتهى الى ان بلغ الجبار جل وعلا فافترض عليه اخبرهم بما رأى في من الايات الخوارق فازداد تكذيب قومه واشتدوا هذا التكذيب اشتد اذاهم فاجروهم عليه تجرأ عليه بما اخبرهم من هذه الايات التي رآها - [00:03:09](#)

هذا الكذب هذا الكذب الفاضي وجدوها مدخرا على تكذيب هذا الموقف ثبت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يظهرك تكذيب قومه وانكاره ما جاء به لاسرائه فرح المشركون فذهبوا الى ابي بكر - [00:03:45](#)

قالوا يا ابا بكر اسمعوا ما يقول صاحبك قال انه في ليلة واحدة اسفي به الى بيت المقدس قطعها في شهر ضحك الصديق قال يأتيني السماء ليلا ونهار افلا اصدقه بهذا - [00:04:13](#)

لاصدقنه هم ذهبوا الى ابي بكر لعل ابا بكر يوافقهم في التكذيب ولا يناصر رسول الله فلما خالفهم فصدق رسول الله لقب الصديق لقب ابو بكر وتتابع تصديق الاسراء والمعراج كما ان فيه عبرا - [00:04:31](#)

فيه تمحيص فانه وصف لهم بيت المقدس ولما خطأها عليه واخبرهم بغيرهم التي في الطريق وبغيرهم الذي اذاهم واشغلهم فلما قدمت العير بعد مدة واذا الوقت على ما نعت عليه الصلاة - [00:04:59](#)

لكن المعاند ما يزيده هذا الا مكابرة ما يزيده هذا الا غرورا عرض صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل كان يعرض نفسه على القبائل الموسم ومواسم العرب تبدأ اولاً بسوق عكاظ - [00:05:22](#)

ثم في سوق اجنة ثم في سوق ذي المجاز ثم في موسم الحج لانها متقاربة في اوقات متقاربة نبدأ اواخر شوال اول ذي القعدة الى ان الحج يعرض نفسه عليه الصلاة والسلام على القبائل - [00:05:45](#)

يحموه ينصروه يقول من رجل او من رجل يحملني الى قومه ويمنعني دافع عني حتى ابلغ رسالة ربي فان قريشا منعوني ان ابلغ

رسالة ربي من رجل الاستفهامية يحملني الى قومه فيمنعونني - 00:06:07

سابغ رسالة ان قريشا قبائلها منعوا النبي ان يبلغ ربه التي ارسله الله بها هي توحيده ودينه وشريعته التي انزلها عليه وحيا بالقرآن وكان عمه ابو لهب ما اسم ابي لهب - 00:06:37

وعبد العزى ماذا كني بابي لهب ها قيل لانه كان شديدا بياض بياضا مشرب بحمرة كأن وجهه لان الله كناه بذلك تبت يدا ابي لهب وتب وراء لا يخشى العار ولا الفشيلة - 00:07:04

يقول الناس لا تصدقونه تبت يداه تبا ولعنه الله لعناه والا فهذا المسكين عز رسول الله عز له ورفعته النبي صلى الله عليه وسلم رفعة له لكن من لم تسبق له من الله الهداية فلا خير فيه - 00:07:40

يقول لا تسمعوا منه فانه كذاب كانت احياء العرب اي قبائلهم لا سيما القبائل الكبار يتحامون رسول الله ان يتقونه لما يسمعون قريش عنه ومجمل التهم التي اتهم بها النبي عليه الصلاة والسلام من المشركين اربع تهم - 00:08:06

اتهموه بانه كذاب وان القرآن الذي جاء به اساطير وسوايف اساطير الاونة اكتتبها وهي تملى عليه بكرة واصيلا وقالوا ان هذا الا اساطير الاولين اي انها كذب ما هي بحقيقة - 00:08:34

التهمة الثانية انه وما جاء به كهانة ما جاء به وهو القرآن كهانة والنبي كاهن التهمة الثالثة انه ساحر ما جاء به سحر هذه التهمة التي قالها الوليد ابن المغيرة ابو خالد - 00:08:53

الله عنه لما عجزت بانه شعر وانه كذب وانه جنون قال والله ما هو بقول شاعر فاننا نعرف الشعر ونظمه ولا بقول كاهن فانا نعرف الكهانة وخرطقتها وما هو في قول مجنون - 00:09:20

فانا نعرف الجنون وخذاريه خافوا على جايهم المغيرة ان يؤمن قالوا ما نقول ابا المغيرة قال دعوني افكر ودبر ونظر قال ان هذا فجعلوا النبي ساحرا وما جاء به قال الم تروا انه يفرق بين الرجل وبين ابيه - 00:09:45

الرجل والزوجة هذا هو السحر من هذه مجمل نبينا وما جاء به سحر من ساحر من كاهن شعر من شاعر وجنون من مجنون وما زاد الله رسوله بعد ذلك الا - 00:10:18

عزا ورفعته وما زاد يعني ايه ومبغضيه الا سفلا وصدق ربي يا ايها النبي حسبك الله الله كافيك ومن اتبعك من المؤمنين وكافي من اتبعك كما قال جل وعلا ان شانك هو الابتر - 00:10:39

فلا يستخفنكم الذين لا يوقنون ولا يستفزنكم الكافرون والمشركون والفاجرون ينال من رسول الله صلى الله عليه انما هو استفزاز لاهل الايمان ادرار لعواطفهم والمؤمن يليق به اذا نيل من رسول الله ان يزداد تمسكا بدينه - 00:11:04

اعتصاما سنته ودعوة اليها والا يبالي بهؤلاء اي مبالاة يجب على احاد الناس فيجب اعظم منه على ولاة امورهم كل بحسبه كل بحسبه هذا رسول الله قد رفع الله مكانه - 00:11:30

وعلاشانه واخسا ابغضيه باي انواع البغضاء تأتي ما يسمى الان بالمقاطعة من اساءوا للنبي عليه الصلاة الكلام فيها قد كثر وخلاصته في ثلاث مسائل اصول الاصل الاول ان المقاطعة على جهة الالزام والامر من صلاحيات - 00:11:58

ولي امر او نوابه ما يتعلق بهم هذا الامر وراء المناطق وزراء التجارة المالية الى اخره على جهة الالزام الذي يأثم من يلتزم بامره النوع الثاني او الاصل الثاني ان يقاطع الانسان من جراء نفسه - 00:12:34

من غير الزام خيرة على من نال من رسول الله صلى الله عليه ولعل ذلك ان يضرهم في اقتصادهم لبيعهم وشرائهم ولا غضاضة ولا غروا وليس هذا من تحليل او من تحريم ما حرم ما احله الله - 00:13:01

لان الانسان حر يشترى ما شاء ويترك ما لم يشاء ولما شكى الناس في عهد عمر ان التجار رفعوا اسعار سلعهم قال دعوها في ايديهم لا تشترون حتى ينزلوا من - 00:13:23

الاصل الثالث من يفتي من علماء المسلمين في حث الناس دعوتهم الى المقاطعة لما يترتب فيها من المصالح يراها هذا العالم في تحصيلها او في تكميلها او ما يراه من المفاصد - 00:13:43

في دفعها او في لا يثرب على اهل العلم انه مجتهدون ولهم اجر الاجتهاد قد جاء عن شيخ مشايخنا الشيخ العلامة ابن سعدي حث على مقاطعة فظائع الكفار وان هذا انهاك - [00:14:04](#)

ولاقتصادهم هذا الحث شيء والالزام والامر به يطلع واحد يقول لا ابن سعدي غلطان او العالم الفلاني ضال كان من اهل العلم ومن اهل ملكة الاجتهاد لا يضل ولا يجوز ان يثرب عليه - [00:14:23](#)

هذا اجتهاده وهو الذي يراعي المصالح والمفاسد في تحصيلها وتكميلها او في ذرائعها او تقليدها يحترم اهل العلم ينظر اليهم نظرة الاجلال اما ان يلزم العوام بعضهم بهذه المقاطعة فلا - [00:14:47](#)

ان العوام كما قيل هوام والالزام شيء والتداعي شيء ورجعت هذه الى هذه الالزام لولي الامر ونوابه والترك هذا لحرية الانسان يفتري يترك فان نوى بتركه ان يظروهم باقتصادهم فله الاجر عند الله - [00:15:10](#)

والحث والدعوة فهذه لاهل العلم لمراعاة المصالح في تحصيلها وتكميلها والمفاسد في درئها او او تقليدها كان الالباء يسمعون كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيؤمنوا به كما حصل من - [00:15:37](#)

الطفيل الدوسي فانه لما قال له المشركون ضع القرص في اذنك وضعه ثم قال انا انسان عاقل مميز فترك هذا القرص وهو القطن فسمع كلام النبي فامن واما اهل الدهماء والغوغاء - [00:16:02](#)

والعوام وتؤثر فيهم الدعايات الباطلة والتحريش والتهويش حتى يبنوا جدارا من الوهم يمنعهم عن قبول الحق او الاستماع اليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم - [00:16:24](#)

وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - [00:16:43](#)